

## انتماء الطفل لوطنه

### دراسة تحليلية

إعداد أ. فاطمة أحمد سيد الدالي<sup>(1)</sup>

### الجانب النظري

#### المقدمة:

إن اهتمام العالم بالطفل يتزايد بشكل ملحوظ منذ القرن السابق وبداية القرن الحالي ، كما أن بعض الأدعية والكتابات الفرعونية تترجم الاهتمام بتعريف الصغار معنى السلطة وتقديس (الملك الإله) وتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل تربيته الفرد ليعيش حاضره ومستقبله . وهي الفترة الهامة والحيوية لتربيته الأطفال وتنشئتهم للعالمية حيث أن طفل اليوم سيكون احد قواد العالم خلال الخمسين سنة القادمة من القرن الواحد والعشرين ، حيث المرحلة القادمة ليست مرحلة التشرذم<sup>(2)</sup> بل مرحلة الانتماء والانصهار في بوتقة الكل وبهذا الانتماء نحقق لأطفالنا التوافق والالتفاف حول مجتمعهم .

ولأن نقص ميكانزمات الانتماء لدى الإنسان خاصة في المراحل الأولى من حياته هو مصدر لكل ما يمكن أن يتعرض له المجتمع من إفساد وتطرف وانحرافات سلوكية بدأ من صورتها البسيطة حتى الكارثة مثل عدم إخلاص الإنسان في عمله وقلة الإبداع وانتهاءً بالفساد والميل إلى التطرف السلوكي والخروج عن القانون .

وبعض ما يهدد انتماء الطفل المصري مثلا انتشار القدوة الغربية والترويج لها بين الأطفال والشباب وإتباع بعض الإعلاميين والممثلين سلوكيات غريبة تضر بالمجتمع مثل تفضيل شراء سلع أجنبية والتفاخر بالهجرة أو بازدواج الجنسية كذلك يؤدي تقديم نماذج سيئة في المجتمع والترويج لها إلى نقص الانتماء لذا يجب تكثيف الرؤى على غرس بذور الانتماء في نفوس الأطفال منذ نعومه إظفارهم فمن حق الطفل العربي علينا أن نخلصه من واقعه الذي يوجع بتيارات الولاء والانتماء للنموذج الغربي الصهيوني ، متجليا في انتشار الثقافة المادية الإباحية الملحدة ، وثقافته بثقافة عربية متدنية ، ومتحررة من كل أشكال التبعية أو الشمولية ، ونقوى فيه النزعة القومية ومجلياتها اللغوية والحربية وتحرير الإرادة والنضال العربي المستمر .

(1) أخصائي ثالث بالمكتبة المركزية .

(2) التشرذم :- عكس الانتماء وهي القطعة من الشيء . شردمه من الناس أي جماعه قليله (المعجم الوجيز - طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم) سنة 1992 . ص 340 .

وإننا إذا لم نقم بهذا الدور فورا ، وتؤدى الوزارات العربية المعنية والمسئولة دورها القومي المأمول فإن الغرب ونظريته في الاحتواء والعولمة والأمركة ، وامتداده الصهيوني في المنطقة العربية ينشط في تخليص أبناءنا من ثقافته القومية والوطنية وفي مقدمة مشروعه اللغة العربية الفصحى فهي دعوة للانتماء الحقيقي ، ويبقى الوطن هو القدسية التي يجب أن تبقى وفي محرابه يجب أن تنتهي وتسقط كل الانتماءات الأخرى .

ويتناول هذا البحث في قسمه النظري :

- 1- مفهوم الانتماء
- 2- أهمية تعميق الانتماء لدى الأطفال .
- 3- القيم المرتبطة بالانتماء
- 4- المجالات التي تعمق الانتماء أو مكسبات الانتماء
- 5- مقومات الانتماء

### أما القسم التطبيقي من البحث:

قد تناول دراسة تحليلية لأربعة من قصص الأطفال التي تناولت موضوع الانتماء :

- 1- يعقوب الشاروني - (سر ملكة الملوك) تأليف يعقوب الشاروني - رسوم عبد العال ، إشراف عام داليا محمد إبراهيم - القاهرة - نهضة مصر 2006 . وهذا الكتاب يعود بنا إلى حقبة زاهرة من تاريخ مصر الفرعونية ويدور حول ملكة مصرية وهر الملكة حتشبسوت والتي اختارت السلام أسلوبا للحياة وطريقا للتقدم والنهضة .
  - 2- احمد سويلم (أنا أحب وطني) تأليف احمد سويلم . رسوم سيندى عيد السيد . القاهرة ، دار البستاني 2006 . قصة توجه الطفل إلى مجموعة من السلوكيات الايجابية البسيطة التي تعمق معنى الانتماء وحب الوطن .
  - 3- زينب العسال ( رفاعه رافع الطهطاوي ) تأليف زينب العسال ، رسوم محمد قطب ، القاهرة ، دار البستاني 2004 . هي مسرحية تلقى الضوء على رفاعه الطهطاوي احد رواد التنوير تمثل القدوة العظيمة في السعي للعلم والمعرفة .
  - 4- (الوطن) تأليف (فاطمة المعدول) ، رسوم صلاح بيبصار ، القاهرة ، دار الشروق 2003 . هي قصة تربوية خيالية توجه الطفل إلى أن الوطن عزيز وعظيم وغالٍ ونجده في كل شيء حولنا .
- وينتهي البحث بمجموعه توصيات متعلقة بضرورة الاهتمام بالإننتاج الجيد من كتب الأطفال التي تقوى صلة أطفالنا بأمثنا العربية عن طريق ربطهم بالتراث ، لغة وتاريخنا ، وأمجادا مشتركة وزعماء ومصالحين ودعاة وعلماء ، ومفكرين وشعراء وأدباء مبدعين ثم الاتجاه لثقافة الطفل ومجالات تثقيفه إلى تنمية الرؤية القومية وغرس بذور الفكر القومي .

### الانتماء:

جميع الكائنات الحية على الأرض لا بد أن تكون متمية كذلك الإنسان هو كائن حي متمم متطور عقلائي منفعل وفاعل ، فمنذ ولادته ينتمي إلى صدر أمه ، ثم أمه وأبيه ، وهكذا تنشأ العائلة التي انتمى إليها وينتقل

انتمائه إلى المنزل والعائلة فالشارع والحي الذي هو فيه بعدها تأتي المدرسة ، فينتهي إلى فصله وأصدقائه ومدرسته ، ثم يتطور الأمر إلى ابعاد من ذلك إلى طائفته ومحيطه فمدينته ثم موطنه وأمه<sup>(3)</sup> .

فقد جُبل الإنسان ككائن اجتماعي ، على أن ينتمي إلى الآخرين يتفاعل معهم ، وهذا التفاعل يتضمن التأثير والتأثر ، والأخذ والعطاء ، والإفادة والاستفادة ، كما أن الإنسان منذ لحظة ميلاده يقيم علاقة حميمة مع الأم أو القائمين على رعايته وهذه العلاقة هي قناة الاتصال الوحيدة بينه وبين أمه أو بالأحرى بينه وبين العالم الخارجي يشع من خلالها الحاجات المادية والنفسية ، ثم تزداد هذه القناة اتساعاً حيث تزداد دائرة علاقته الاجتماعية بالتدرج في العمر ، وكلما ازدادت دائرة علاقات الفرد الاجتماعية أزداد شعوره بالانتماء ، فبعد أن كان ينتمي لفرد أصبح ينتمي لمجموعه من الأفراد (الأسرة) ثم لمجموعه من الأسر (المجتمع) ثم للوطن . . وهكذا .

### مفهوم الانتماء :

الانتماء بمفهومه البسيط يعنى الارتباط والانسجام مع المنتمى إليه وبه ، وعندما يفترق الانتماء لذلك فهذا يعنى أن به خللاً ومع هذا الخلل تسقط صفة الانتماء<sup>(4)</sup> .

ويشير مفهوم الانتماء إلى انتساب الفرد لكيان ما يكون متوحداً معه مندجماً فيه ومنصهراً في داخله ، نظراً لأنه عضو مقبول في هذا الكيان ، يشعر بالأمان فيه ، وهذا الكيان إما أن يكون جماعه ، أو طبقه ، أو وطناً يتشرف الفرد بالانتماء إليه ويبدل قصارى جهده تضحية له .

### ميكانيزمات الانتماء:

نظراً لتعدد الاتجاهات النظرية المفسرة للانتماء ، فان الانتماء ليس مفهوماً بسيطاً يسهل تحديده ، ولكنه على العكس مفهوم مركب متعدد الأبعاد هي ميكانيزمات يتم بها اندماج وانتساب الفرد وانصهاره في الكيان أو الجماعة أو الوطن أو الأسرة التي يشعر فيها بالقبول والأمن ، ومن خلال أدبيات الانتماء ، ترى د. بشرى إسماعيل أحمد أن هذه الميكانيزمات هي الهوية ، والالتزام ، والولاء ، والوطنية .

### أهميه تعميق الانتماء لدى الأطفال:

شهد العصر الحديث ثوره معلوماتيه كبيره مع نهاية الألفية الثانية ولقد تأثر الأطفال بوصفهم جزءاً من المجتمع بهذه الثورة العلمية التقنية التي تناولت كل مظاهر الحياة وهي سلاح ذو حدين الأول جانب ايجابي يتمثل في افتتاح العالم على بعض وتعريف مختلف الحضارات التي تعيش على هذا الكوكب وسرعة تبادل المعلومات والمعرفة والأخبار والتقنيات الضرورية لحياة البشر ونموهم وكذلك تبادل الخبرات والعمالة والثاني جانب سلبي يؤثر على الاستقلال الوطني والقومي وتمتاز ثورة الاتصال المعلوماتيه الحديثه بقدرتها على عولمه العالم المعاصر وتحويله إلى قرية واحدة بهيمنة غربية مما يشكل ضغطاً مباشراً على الهوية العربية القومية وبسبب

(3) <http://forum.toleen.com/94464.html>

(4) المجلة المصرية للدراسات النفسية - المجلد 18 العدد 60 يوليو 2008 ص. 69 و68 .

- التكنولوجيا العالية لوسائل الإعلام الغربي، يمكن للنموذج الثقافي الغربي أن يصبح مسيطراً على هذه القرية مزجاً النماذج الحضارية والثقافية القائمة ولمواجهة هذا الغزو يتطلب العمل مع الأطفال بالدرجة الأولى على:
- 1- خلق جيل لديه شعور قوى بالهوية الوطنية وتشجيع فهم أفضل للنظام السياسي وعناصره وخلق الولاء للنظام السياسي وللأمة وتاريخها ورموزها .
  - 2- تكوين الشخصية القومية من اجل الأمن والأمان الاجتماعي بالإضافة إلى تنمية تحمل المسؤولية والاستقلالية والإقدام لدى الطفل .
  - 3- إعداد الطفل ليكون مواطناً كاملاً يتميز في التفكير المرن غير النمطي القادر على التفكير العلمي والنقدي وقادر على الإبداع والابتكار ويتميز بالشجاعة في إبداء الرأي ومتقبلاً لأراء الآخرين ولا يفرق وجدانياً أو سلوكياً بين الناس بسبب دين أو جنس أو نوع<sup>(5)</sup> .
  - 4- تنمية الرؤية القومية وغرس بزور الفكر القومي وفهم العولمة على إنها أمر كه .
  - 5- حافز لكل طفل أن يكون في طفولته وشبابه قوة دافعة في اتجاه مستقبل مزدهر بالعلم والمحبة والتفاف حول الأهداف الأسمى للوطن وللأمة معا .
  - 6- يحدث توافق نفسي في أطار إشباع حاجات الطفل من الشعور بالذات وقوة علاقة هذه الذات مع الكيان القومي والوطني و كما يرى (علماء النفس) يكون الانتماء حاجه ملحة أو ثقة في الذات وفى عدم الإحساس بالضياع ، وجوهر هذا الانتماء هو سلام النفس مع غيرها ومع أبناء قومها وهو انتماء يحفظ للأمة وجودها ، ويعمل على ربطها بالمستقبل<sup>(6)</sup> .

### القيم المرتبطة بالانتماء:

**القيم :** هي جزء أساسي من مكونات ثقافة الأمة وهي معتقدات عامة راسخة تُملى على الإنسان في مجتمع بشرى مترابط اختيارات سلوكية ثابتة في مواقف اجتماعيه متماثلة ، والقيم لا تكون قيماً إلا إذا وصلت إلى مستوى العقيدة ، فقوتها تكمن في حفزها النفسي وإلهامها الشعوري للإنسان وهي تتصف بالثبات والرسوخ<sup>(7)</sup> .

وما يجب أن نتنبه إليه أن غرس قيمة معينة تساعد على غرس قيمة أخرى وفى المقابل إهمال قيمة معينة يعطل غرس قيم أخرى .

وتعتبر قيمة الانتماء وحب الوطن والوفاء بحقوقه من أهم القيم التي تبث للأطفال وتقدم إليهم من نعومه أظافرهم وترتبط بها قيم أخرى مثل :

- 1- **قيمة النظام :** تعتبر قيمة النظام قيمة أساسية للتنمية الشاملة وتتأكد في نفس الطفل عندما يتعود فعل أشياء معينة في أوقات محددة كما أن عدم غرس هذه القيمة يؤدي إلى اكتساب الأطفال العادات الإنكالية والسلبية والإهمال .

(5) د . أمل خلف -التنشئة السياسية للطفل ما قبل المدرسة - تطبيقات وأنشطة تربويه ط1- القاهرة عالم الكتب 2006 .

(6) د . عبد الرؤوف أبو السعد - الطفل وعلمه الثقافي (ثقافة التقدم والازدهار الوطني والقومي ) الجزء الثاني .

(7) عبد البارى محمد داوود -التنشئة السياسية للطفل - مطبعة الجلال 2005ص56 .

- 2- **احترام الملكيات**: تعتبر هذه القيمة من القيم الهامة التي ترتبط بالانتماء وتدعم المحافظة على الممتلكات العامة مثل الحدائق والمكتبات وغيرها . . . الخ
  - 3- **التعاون**: يرتبط التعاون بقيم الإيجابية والانتماء في داخل النسق القيمي للمجتمع وهذا يؤدي إلى التفاني من اجل مصالح الغير وتلبية طلب العون لمن يحتاج إلى مساعدة .
  - 4- **التضحية والإيثار**: وتتأكد هذه القيمة في نفس الطفل عندما يتعود عدم الأنانية وكيف يحترم حقوق الغير وكيف يتفاني من اجل مصالحهم ويضحى بما لديه من اجل إسعاد غيره .
  - 5- **تحمل المسؤولية**: تحمل المسؤولية تكسب الطفل الثقة بالنفس وتزيد من أمنه واطمئنانه وانتمائه .
  - 6- **العدل**: يعتبر العدل قيمة أساسية ويقصد به إصدار الأحكام بدون محاباة أو تحيز ويتأكد مفهوم العدل في نفس الطفل ويرتبط بمفهوم المساواة وعدم الظلم وكلما انتشر العدل أحس الناس بالأمن وكلما أحس الناس بالأمن زاد انتمائهم للوطن وحبهم له وإخلاصهم وتفانيهم في سبيله .
- هذه بعض القيم التي لها أهميتها في إعداد الطفل إعدادا سليما فيصبح مواطنا صالحا يحظى بحب وطنه وينتمي إليه ويدافع عنه بكل ما يملك .

### مصادر تعميق الانتماء:

مما لا شك فيه أن مرحلة الطفولة تعد من أهم المراحل وأكثرها تأثيراً في حياة الفرد المستقبلية ، التي يتوقف عليها تحديد المعالم الرئيسية لشخصيته من خلال ما يكتسبه من خبرات وقيم واتجاهات من مصادر مختلفة وأهمها الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام المقروء والمسموع والمرئي .

1- **دور الأسرة في تعميق الانتماء**: يعتبر الوالدان بمثابة المعلم الأول للطفل والأكثر تأثيراً فيه، واللذين يقومان بتعليم القيم والعادات الوطنية، إذ أن الدروس التي تلقى في البيت حول المشاركة السياسية أو خدمة المجتمع تمهد السبيل فيما بعد لتعليم المسؤوليات الوطنية .

- ويمكن للآباء مساعدة أطفالهم لمزيد من التعلم حول الواجبات الوطنية من خلال:
- كونهم الشهود الحقيقيين، والمثال الأعلى الذي يحتذى به الأبناء، عند المشاركة في العمل السياسي، والتطوعي، والاجتماعي في مشاريع خدمة المجتمع .
- إبداء الاهتمام بالشؤون الوطنية والحكومية من خلال التحدث حول القضايا العامة وقت الغداء، أو عند مشاهدة برنامج تلفزيوني، أو قراءة موضوع شيق في الصحيفة .
- دعوة الأطفال لأداء واجباتهم بانتظام في المنزل؛ لتعزيز قيم المساهمة للمصلحة العامة للعائلة .
- تشجيع الأطفال للمشاركة في مشاريع خدمة المجتمع، مثل العمل التطوعي الكشفي، والإسهام في الأعمال التطوعية المدرسية في نظافة الشوارع .
- توفير مواد التعليم الوطني في الكتب الموجودة في المنزل، والمجلات، والصحف، والاستعانة بها لتعليم

الأطفال من خلال قراءة العناوين المتعلقة بالقضايا السياسية، أو القضايا التي تطرح وجهات نظر أخلاقية مختلفة.

- نقل القيم الوطنية وتعزيزها من خلال النقاشات والسلوك الذي تقتدي به، وتبني الأحكام العادلة للحياة العائلية المناسبة.

- مراقبة الدروس التي تم تلقيها في المدرسة حول الواجبات الوطنية داخل المنزل وتعزيزها.

### دور المدرسة في غرس الانتماء:

وتؤثر المدرسة كذلك على الاتجاهات المدنية للطفل حيث تعتبر المدرسة الأسرة الثانية، والمساندة للعائلة في التربية. وتستطيع المدرسة تعزيز القيم والواجبات الوطنية من خلال النشاطات التالية<sup>(8)</sup>:

- تمديد الوقت المكرس من قبل الطلبة في التعليم الوطني في جميع مستويات المدرسة. (الالتزام ببرنامج النهوض الوطني).

- بث المعلومات حول الواجبات الوطنية في جميع الدروس، ولجميع المراحل، والتركيز الخاص على الدراسات الاجتماعية والإنسانية.

- دعوة الطلبة للقراءة، والتحليل، ومناقشة الأحداث اليومية المرتبطة بالمواضيع الوطنية وخصوصاً قراءة أحداث الماضي بلغة الحاضر.

- تفعيل النشاطات الوطنية والاجتماعية والتطوعية لخدمة المجتمع المحلي.

- تحديد الواجبات والمسؤوليات مع تثبيت "الخطوط الحمراء" في العمل السياسي، والاجتماعي للطلبة.

- تنظيم الزيارات المختلفة للدوائر الحكومية، والوطنية، واللقاءات الإنسانية والتواضعة مع أصحاب القرار والشخصيات المرموقة في المجال الوطني؛ وذلك للاقتداء بهم والتعلم من سحر شخصيتهم.

### دور الإعلام المقروء والمسموع والمرئي:

يشكل عصر الانفتاح الإعلامي والسموات المفتوحة والتراحم الفضائي تحدياً كبيراً أمام ثقافة الطفل حيث انطلقت الفضائيات الأجنبية تحمل أنماطاً ثقافية ومنظومة قيمية وسلوكيات اجتماعية واستهلاكية دخيلة على المجتمعات العربية ولم يعد خافياً على احد أن القوى السياسية والاقتصادية المهيمنة على وسائل الإعلام الدولية العابرة للقارات تقوم بتوظيفها لخدمة مصالحها الإستراتيجية بهدف التأثير في الهوية الوطنية والقومية والثقافية العربية، ومن هذا المنطلق يقع على عاتق وسائل الإعلام العربية مسؤولية التصدي لهذا الاختراق الثقافي.

ويأتي التلفزيون في المرتبة الأولى بين غيره من وسائل الاتصال حيث يتمتع بقدره فائقة على جذب الأطفال إليه، وقد اهتم ا.د. (عاطف العبد) بدور الإعلام في إمداد الطفل بالمعلومات وأوضح أن التلفزيون يعتبر أداء هامه للتعليم المباشر لأنه ينقل إلى الأفراد المعلومات والمعارف والأخبار المحلية المختلفة كما تزداد أهميته في تثقيف الطفل<sup>(9)</sup>.

(8) <http://www.abouna.org/details.aspx?tp=14&id=3764>

(9) مجله الطفولة والتنمية العدد6 -المجلد2 صيف2002ص102و105.

لذلك لا بد من الاهتمام بوضع معايير دقيقة لانتقاء واختيار برامج الأطفال التي يتم استيرادها بحيث تتوافق مع ثقافتنا وقيمنا ومعتقداتنا . . .

### مقومات الانتماء :

الأطفال هم الثروة الحقيقية للوطن وهم الأمل في الحاضر والمستقبل ومرحلة الطفولة هي حجر الزاوية التي تعتمد عليها المراحل اللاحقة من حياة الإنسان فهي من أهم المراحل العمرية، لأنها المرأة التي من خلالها نرى مستقبل الأمة فأطفال اليوم هم رجال ونساء الغد فيقدر الاهتمام بهم وإعدادهم الإعداد السليم تتقدم الأمة وترتقي<sup>(10)</sup> . . ومن أهم مقومات قيمة الانتماء: التركيز على نقاط الفخر والعزة والقوة في التاريخ القومي والتركيز على الأبطال القوميين والقادة والزعماء الذين ساهموا في صنع أحداثه وفي الدفاع عن أوطانهم<sup>(11)</sup> .

وهكذا يتحول كل هؤلاء الرموز والنماذج إلى علامات على طريق التقدم حتى يتحولوا إلى معالم ومصادر تشع بالوطنية الصادقة والفكر المستنير وينعكس في عقول ونفوس أطفالنا قدوة صالحة للمحاكاة ورموز تدعو إلى مواصلة السير حتى يتحقق ما نصبوا إليه على جميع الأصعدة ونحقق لأطفالنا التوافق والالتفاف حول مجتمعهم .

### الجانب التطبيقي

يعقوب الشاروني . سر ملكة الملوك ، تأليف يعقوب الشاروني ، رسوم عبد العال ، إشراف عام داليا ممدد إبراهيم . - القاهرة : نهضة مصر ، 2006 .

### الفكرة والهدف:

هذه القصة نموذج رائع لحكمة المرأة المصرية المحبة لمصلحة وطنها ، والتي تفضل ازدهار الحضارة في ظل الأمن والأمان داخل الوطن على ما تجلبه الحروب من دمار وشقاء . وهي قيمة مستمدة من تاريخ مصر الفرعوني للملكة المصرية حتشبسوت التي كانت تتمتع ببعده نظر والتفكير الهادئ العميق والثبات في مواجهة مصاعب الحياة وأزماتها . فقد كان لملك مصر تحتمس الأول بنت وحيدة هي حتشبسوت وكان قلقاً بعد أن ضعفت صحته لأنه لا يجد من يحافظ من بعده على الإمبراطورية الواسعة التي كونها بجيوشه المنتصرة ، وبعد وفاة الملك نرى لحتشبسوت توجهاً مخالفاً لتوجه والدها هو توجيه طاقه الشعب المصري إلى العمل والبناء الداخلي بدلاً من التوسع الحربي خارج مصر . وكان أمام حتشبسوت مجموعه من العقبات استطاعت التغلب عليها لهدوء انفعالها ورجاحة عقلها ، وكان أولها هو صعوبة تولي امرأة عرش مصر وقد استطاعت التغلب على هذه العقبة في مواجهة الكهنة في هذا الزمان حتى انفردت بحكم مصر ، بالإضافة إلى ذلك كان عليها أن تتغلب على مؤامرات أصحاب النزعة الحربية المستفيدين من تحويل طاقة الشعب إلى الغزو وإخضاع الشعوب

(10) أطفالنا والتنشئة السياسية محمد محمود العطار-مجلة الطفولة -العدد 29 مجلد8 ديسمبر 2006 .

(11) التنشئة السياسية لطفل ما قبل المدرسة - د. أمل خلف ط1 القاهرة -عالم الكتب 2006 ص59 .

الأخرى والحصول على الموارد المالية من غنائم الحرب . وقد تمثل نجاحها في هذا السبيل في أن الأسواق العامة المحلية في المدن والقرى والتي تقام في كل عشرة أيام قد امتلأت عن آخرها بالحبوب والخضروات والمصنوعات الحرفية ، كما لم يحدث أبداً من قبل ، وقد وضعت الملكة حتشبسوت ثقتها في المهندس المصري المبدع (سنموت) الذي قام على ترميم معبد (ادفو الكبير) كما أعادت المشروع العظيم الذي قام به من قبل الملك (سيزوستريس) وهو تطهير وإعادة شق القناة التي تصل النيل من بداية الدلتا إلى رأس الخليج في البحر الأحمر والذي كلفت به المهندس سنموت وهو مشروع فتح أبواب العمل لعشرات الآلاف من شباب مصر<sup>(12)</sup> وأقامت كذلك معبدها العظيم على الضفة الغربية للنيل في مواجهة طيبة ( الأقصر ) نجد فيه الخيال المبدع الخلاق . لأنه معبد من مدرجات يعلو الواحد منها الآخر منسجماً في شكله مع الجبل الذي يحيط به في تناغم رائع . وبالإضافة إلى ذلك اهتمت بالقناة الممتدة من النيل إلى البحيرة الكبرى في منخفض الفيوم فأمرت بتنظيفها وتوسيعها وتعميقها لتروى آلاف الأفدنة وبذلك وجد كل فلاح الماء الكافي لري أرضه .

نحن إذن في هذا العمل الرائع للكاتب المبدع يعقوب الشاروني أمام نموذج لحكمة وذكاء المرأة المصرية وميلها إلى تحقيق الخير والازدهار لوطنها المحبوب مصر في ظل الأمان والاستقرار والسلام<sup>(13)</sup> .

### الأسلوب واللغة:

اختار المؤلف الحوار لهذه القصة أسلوباً أساسياً من خلال أحداثها وقد تميزت لغة هذا الحوار بالبساطة وبالجمال المتوسطة الطول بوجه عام وهي تتناسب مع مرحلة الطفولة الوسطى ، وقد حرص المؤلف على أن يضبط بالشكل وأواخر الكلمات أو الكلمة كاملة .

### الشكل والإخراج:

يتميز الكتاب بغلاف سميك ، تظهر صورة الكلمة حتشبسوت على الوجه الأيمن منه ، وهي ممسكة بمرآتها ، وقد بدت على ملامحها الجميلة سمات الجد والعزم القوى ، وقد قدم الرسام مجموعة من الرسوم الملونة المصاحبة للنص تتميز بالدقة والتعبير واستخدام الألوان الجميلة الجذابة وتوحي بالإجلال والجمال الذي يتناسب مع عراقة التاريخ المصري<sup>(14)</sup> .

### الملخص:

تبدأ القصة بدخول المعلمة الفصل وكتابتها على السبورة موضوع الدرس حب الوطن ثم تسأل التلاميذ عن حب الوطن فيجيب بعضهم مثل ( قالت لمياء : حينما اجتهد في دروسي وأتفوق فأنا أحب وطني وقال

(12) يعقوب الشاروني - سر ملكه الملوك : ص 33 .

(13) د . سهر أحمد محفوظ - كتب الأطفال الحاصلة على جوائز - دراسة تطبيقية - بحث مقدم للحلقة العلمية الخامسة

لمعمل توثيق بحوث أدب الأطفال (18-19) 2009 .

(14) أحمد سويلم . أنا أحب وطني - تأليف أحمد سويلم ، رسوم سيندى عبد السيد . القاهرة : دار البستاني ، 2005 ، ص 16 ، 19 سم . سلسلة أنا أحب الحياة .

سراج : حينما أحافظ على نظافة الطريق والمدرسة والبيت فأنا أحب وطني<sup>(15)</sup> وقال زياد : وحينما احترم إشارات المرور فأنا أحب وطني وقالت ما هي : وحينما ابتسم في وجه أصدقائي فأنا أحب وطني وقالت سماح : وحينما اقضي وقتي فيما يفيد فأنا أحب وطني وقال سعيد وحينما استخدم الماء بحساب وبدون إسراف فأنا أحب وطني وقالت ندى : وحينما ألقى الأشياء في سلة المهملات فأنا أحب وطني وقال هشام : وحينما اعتنى بالزهور في حديقة المدرسة فأنا أحب وطني وقالت حسناء : وحينما أتسامح مع أصدقائي وأعاملهم بلطف فأنا أحب وطني وقال سمعان وحينما أساعد كبار السن في عبور الطريق فأنا أحب وطني وفى النهاية وصلت المعلمة بالتلاميذ إلى استنتاج معنى حب الوطن وقالت إذن حب الوطن معناه<sup>(16)</sup> : حب الطبيعة وحب الآخرين والاجتهاد والسلوك الحسن وفى نهاية القصة نشيد يعمق معنى حب الوطن .

### الفكرة والهدف :

فكرة القصة واضحة فهي قصة تربوية توجه الطفل إلى الانتماء وحب الوطن وكذلك إلى مجموعة من السلوكيات الإيجابية البسيطة التي تعمق معنى الانتماء وحب الوطن مثل ( حب الطبيعة - حب الآخرين - الاجتهاد - السلوك الحسن ) .

### الأسلوب واللغة :

يتميز أسلوب المؤلف بالبساطة إلا أنها تتجاوز سن ما قبل المدرسة وتصبح أصلح لسن السادسة أي بداية المرحلة العمرية التالية .

المؤلف حريص على استخدام التشكيل لضبط الكلمات مما يساعد الطفل على تعود سلامة اللغة .

### الشكل والإخراج :

يقع الكتاب في 16 صفحة ، 19 سم الغلاف يبدو غريباً بعض الشيء وربما يفتقد الجاذبية المطلوبة للطفل وإن كانت رسوم الكتاب على مستوى جيد . . المستوى العام للكتاب جيد<sup>(17)</sup> .

**الملخص :** هي مسرحية تتكون من عدة مشاهد :

**المشهد الأول ( في الميناء ) :** يتحدث عن عودة رفاة الطهطاوي من بلاد الفرنجة من بعثته التي تم ترشيحه لها من قبل الشيخ حسن العطار ليكون إماما للبعثة المصرية لفرنسا . عاد رفاة في حو إلى الخامسة والعشرين يرتدى زيه الأزهري وكان في انتظاره ثلاثة أشخاص يرتدون الزي الأزهري أيضا هم (خاله ، عبد الحفيظ ، سليم) وكان يظنوا أنهم سيرونه في زي الفرنجة لكنه أوضح لهم انه لم يتأثر بمظهرهم ولكنه تأثر بعقولهم وأراد أن ينقل كل ما تعلمه بلبلده مصر هادفاً أن يحقق لها التنوير ثم ذهب في نهاية المشهد لطحطا كي يطمئن والدته عليه ثم يزور ولي النعم ليقدم له تقريرا عن الرحلة وينتظر أوامره .

(15) أحمد سويلم : أنا أحب وطني ص 5 .

(16) و ص 14 .

(17) زينب العسال . رفاة رافع الطهطاوي . رجل من أم الدنيا تأليف زينب العسال ، رسوم محمد قطب . القاهرة دار البستان 2004 ، 24 صفحہ - 23 سم . سلسلة ( رواد ورائدات ) .

**المشهد الثاني:** (في بيت الشيخ العطار): يذهب رفاعة لزيارة الشيخ العطار و يتحدث عن كتابته (تخليص الأبريز في تلخيص باريز) الذي يتحدث في عن التنوير الذي يصل ماضيها بما نحياها ، و يتطلع إلى المستقبل الأفضل وعن مشاهد كثيرة أوردتها في كتابه .

**المشهد الثالث:** (في مدرسة الطب): وقد عين رفاعة بها مترجما ومدرسا للغة الفرنسية .

ويقول رفاعة(نحن نحتاج إلى ترجمة ما يفيد حياتنا . الترجمة هي حجر الأساس فيما نعد له من تنوير) ويسأله خاله هل نستبدل لغة الفرنسيين بلغتنا؟ فيجيب رفاعة بل أن الترجمة لصالح لغتنا العربية ويؤكد خاله أن هدفه النهائي لا يقتصر علي الترجمة بل هو التنوير ويوضح أن هناك من يرفض ذلك من المحسوبين على المصريين من أتراك وشراكسة وأرناؤوط . ويشير إلى ذلك الرجل الذي يرتدى الزي الشركسي فهو يشغل وقته بكتابة تقارير سوداء عن رفاعة مما أخر حلمه لإنشاء مدرسة المترجمين .

**المشهد الرابع :** (في بيت رفاعة): حوار بينه وبين زوجته ام على عن أهمية تعليم البنات القراءة والكتابة والحساب وعن أهمية العمل بالنسبة للمرأة على قدر قوتها وطاقاتها ، فالعمل بصون المرأة عما لا يليق ويقربها من الفضيلة حتى لا تحوز في الحديث مع جيرانها وفيما عندهم وعندها .

**المشهد الخامس (في قاعة عرش الوالي عباس باشا ويتناثر عدد من أفراد حاشيته):** يدور الحوار بين رفاعة والوالي مع تدخل بعض الحدود وتسفر نتيجته بمنع عباس باشا بكتاب رفاعة وأمر بإلغاء مدرسه المترجمين وسفر الشيخ رفاعة إلى السودان لإنشاء مدرسه ابتدائية وتوجه إلى الطهطاوي بعينين غاضبتين قائلا : (قرأ لي همت بك ما ذكرته في كتابه (تخليص الابريز) من آراء لا ترضينا<sup>(18)</sup> .

**المشهد السادس (في بيت رفاعة بعد عودته من السودان):** بعد موت عباس باشا وتولى سعيد باشا ولاية مصر يتحدث رفاعة لخاله وزوجته عن مدى استفادته من نفيه إلى السودان فقد ترجم العديد من الكتب وذلك تنفيذيا عما في نفسه من ظلم الحاكم المستبد

**المشهد الأخير (في مكتب روضة المدارس ، "علي بيك فهمي" - ابن رفاعة يحرر روضة المدارس):** حوار بين علي فهمي ورفاعة ما حد المحررين وتحدث انه يتطلع في هذه المجلة إلى النهضة باللغة العربية وإحياء الأدب العربي ونشر المعارف الحديثة وختمت القصة بقوله ( كنت أرجو أن أشاهد الثمار التي غرست نبتها ، ولكن أملي في الأجيال الطالعة لك تعيد مصر إلى سابق عهدها وتصبح ام الدنيا اسما على مسمى) . . . . ستار الختام .

### الفكرة والهدف:

هي مسرحية للأطفال تلقي الضوء على رفاعة الطهطاوي احد رواد التنوير في مصر ، تتكون المسرحية من عدة مشاهد ، كل مشهد يعرض لموقف من حياة العالم الجليل ودوره العظيم في نشر العلم والمعرفة في ربوع مصر .

(18) زينب العسال - رفاعة الطهطاوي ص9 و ص18 .

الكتاب يمثل أهمية من حيث تقديم القدوة العظيمة في السعي للعلم والمعرفة وخلق عالم رحب يتسع لكل ما يفيد البشر .

### الأسلوب واللغة:

يتميز الأسلوب بالدقة والوضوح كذلك تميزت لغة الحوار بالبساطة والوضوح والأحداث متسلسلة من بداية المسرحية في المشهد الأول حتى نصل إلى العقدة في آخر المشهد الرابع في الوشاية التي قدمت ضد رفاة عند عباس باشا ممن يرفضون أى تطوير أو تقدم لهذا البلد (مصر) فأمر الوالي عباس باشا في المشهد الخامس بمنع كتابه تحليلي الإبريز في تلخيص باريز وإلغاء مدرسة المترجمين وسفر الشيخ رفاة إلى السودان ثم يأتي الحل في المشهد السادس عندما توفي عباس باشا وتولى سعيد باشا ولاية مصر وعاد رفاة إلى القاهرة . - وتنتهي المسرحية في المشهد الأخير بدعوة الأجيال القادمة إلى إعادة مصر إلى سابق عهدها وتصبح أم الدنيا اسم على مسمى .

### الشكل والإخراج:

يقع الكتاب في 24 صفحة . 23 رسم معبره بشكل جيد عن مضمون الكتاب . كذلك الغلاف جيد . المستوى العام للكتاب جيد جدا وهو مناسب للمرحلة العمرية الموجه لها وهي مرحلة الطفولة المتأخرة . (16-9) سنة<sup>(19)</sup> .

### الملخص:

تحدث القصة عن الطفل حسن في السابعة من عمرة وجد نفسه كل يوم يغنى للوطن في المدرسة ، وفي المنزل تحدث عائلته دائما عن الوطن مثل ( الوطن عزيز ، الوطن عظيم ، الوطن غالي )<sup>(20)</sup> أراد حسن أن يعرف ما هو الوطن ؟ أخذ يفكر في الليل وفي الصباح وكلما وجد شيئا كبيرا نافعا ظن أنه الوطن وسأله كأنه إنسان يجيبه . فسأل القمر الذي يضيء الأرض وسأل شجرة البرتقال التي يجبها ويستمتع بثمارها وسأل ارض مصر الطينية السوداء وسأل النيل الذي يمنح الأرض الحياة وسأل الشمس التي تعطي الدفء والنور والحياة وسأل الهواء الذي لا نستطيع أن نعيش بدونه ثم ذهب إلى جدته وسألها عن الوطن فأجابته : أن الوطن اقرب مما تتصور . أن الوطن هو أمك هو أهلك هو أختك هو أخيك هو أقاربك هو أصدقائك هو مدرستك هو نيلك هو زرعك هو شمسك هو قمرك . أن الوطن هو نحن جميعا كلنا . وكل من يعيش على ارض مصر الطيبة أرضنا .

### الفكرة والهدف: هي قصة تربوية خيالية توجه الطفل إلى حب الوطن والانتماء إليه

توجه الطفل إلى أن الوطن عزيز وعظيم وغال ونجده في كل شيء حولنا وأن الوطن هو نحن جميعاً كلنا وكل من يعيش على ارض مصر الطيبة أرضنا<sup>(21)</sup> .

(19) د. نبيلة خليفة جمعه : كتب الأطفال في مصر- بيلوجرافيه معيارية - القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية مركز

توثيق وبحوث أدب الطفل 2009 . فاطمة المعدول - الوطن تأليف فاطمة المعدول ، رسوم صلاح بصار ، القاهرة: دار

الشروق 2003 . 24ص -17سم .

(20) الوطن . فاطمة المعدول ص 5 .

(21) و ص 22 .

**الأسلوب واللغة:-**

يتميز أسلوب الكاتبة الإنشائي بالبساطة ويغلب عليها الخيال حيث صورت أن كلا من (القمر ، والشجر ، الأرض ، والنيل ، والشمس ، والهواء) إنسان ينطق ويتحدث للطفل حسن . اللغة بسيطة ، والكلمات معبرة .

**الشكل والإخراج:**

يقع الكتاب في 24 صفحة ، 17 سم ، الغلاف والرسوم معبره بشكل جيد عن مضمون الكتاب المراد توصيلة المستوى العام للكتاب جيد .

**التوصيات:**

- 1- ضرورة اهتمام الإعلام المقروء والمسموع والمرئي بتقديم قصصا بطولية من التاريخ من خلالها يتم تعريف الطفل بجوهرات ومناسبات شهيرة في هذا التاريخ على أن نسلط الضوء بصورة أكبر على الشخصيات الناجحة والتميزة في تاريخنا القديم والحديث بصورة تسمح لأبنائنا باختيار قدوه منهم ليصبحوا جيلا أفضل في المستقبل .
- 2- استخدام وسائل وأدوات غير مألوفة مثل البرامج التليفزيونية والتربية المدنية والندوات والمؤتمرات السياسية للأطفال والعباب الكمبيوتر السياسية للأطفال مثل المعارك التاريخية وتشجيع الأندية الرياضية على إدخال بند التنقيف السياسي للطفولة في برامجها .
- 3- الاهتمام بوضع معايير دقيقة لانتقاء واختيار برامج الأطفال التي يتم استيرادها بحيث تتوافق مع ثقافتنا وقيمنا ومعتقداتنا ولاهتمام بإنتاج أفلام محلية وعربية للأطفال وتوفير الإمكانات المادية والفنية والتكنولوجية التي تكفل لها تحقيق المستويات العالمية .
- 4- ضرورة تنمية الاتصال الجيد باللغة العربية وإثراء مفردات الطفل والاعتزاز بها حيث أن اللغة هي عصب الانتماء ومحور الإحساس بالتميز بين الشعوب والثقافات اذ هي لسان ثقافته وهويته التاريخية<sup>(22)</sup> .
- 5- ضرورة انتماء الجميع لأوطانهم لأن الوطن هو القدسية التي يجب أن تبقى وفي محرابه يجب أن تنتهي وتسقط كل الانتماءات الأخرى . . . . .

(22) كتاب أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ( النظرية والتطبيق مفهومه وأهميته تأليفه وإخراجه تحليله وتقويمه د . رشدي أحمد طعميه ط2 القاهرة - دار الفكر العربي 2001 .

## قائمة المراجع:

## أولا : مواقع الانترنت:

<http://www.abouna.org/details.aspx?tp=14&id=3764> □

\*<http://forum.toleen.com/94464.html> □

## ثانيا المصادر المطبوعة:

- \* مجله الطفولة والتنمية العدد6 -المجلد2 صيف2002ص102و105 .
- \* المجلة المصرية للدراسات النفسية - المجلد 18 العدد 60 يوليو2008 ص . 69و68 .
- \* د. أمل خلف -التنشئة السياسية للطفل ما قبل المدرسة - تطبيقات وأنشطه تربويه ط1- القاهرة عالم الكتب 2006 .
- \* د. عبد الرؤوف أبو السعد - الطفل وعلمه الثقافي (ثقافة التقدم والازدهار الوطني والقومي) الجزء الثاني .
- \* عبد البارى محمد داوود -لتنشئة السياسية للطفل-مطبعة الجلال2005ص56 .
- \* أطفالنا والتنشئة السياسية محمد محمود العطار-مجله الطفولة -العدد 29 مجلد8 ديسمبر2006 .
- \* التنشئة السياسية لطفل ما قبل المدرسة- د. أمل خلف ط1 القاهرة-عالم الكتب2006ص59 .
- \* كتاب أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية( النظرية والتطبيق مفهومه وأهميته تأليفه وإخراجه تحليله وتقويمه د . رشدي أحمد طعيمة-ط2 القاهرة - دار الفكر العربى 2001 .
- \* د. سهير أحمد محفوظ - كتب الأطفال الحاصلة على جوائز - دراسة تطبيقية -بحث مقدم للحلقة العلمية الخامسة لمعمل توثيق بحوث أدب الأطفال (18-19) 2009 .
- \* د. نبيلة خليفة جمعه : كتب الأطفال في مصر- بيلوجرافيه معيارية - القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية- مركز توثيق وبحوث أدب الطفل2009 .

## قائمة المصادر التي تم تحليلها في الدراسة:

- \* يعقوب الشارونى . سر ملكة الملوك ، تأليف يعقوب الشارونى ، رسوم عبد العال ، إشراف عام داليا ممدد إبراهيم . - القاهرة : نهضة مصر ، 2006 .
- \* أحمد سويلم . أنا أحب وطني -تأليف أحمد سويلم ، رسوم سيندى عبد السيد . القاهرة : دار البستاني ، 2005 . 16ص، 19سم . سلسلة أنا أحب الحياة
- \* زينب العسال . رفاة رافع الظهطاوي . رجل من أم الدنيا تأليف زينب العسال ، رسوم محمد قطب . القاهرة دار البستان 2004 ، 24 صفحہ-23سم . سلسلة ( رواد ورائدات) .
- \* فاطمة المعدول - الوطن تأليف فاطمة المعدول ، رسوم صلاح بيصار ، القاهرة : دار الشروق 2003 . 24ص -17سم .